تفسير الجلالين

سورة الإسراء .

[مكية إلا الآيات 26 و32 و57 ومن آية 73 إلى غاية 80 فمدنية وآياتها 111 نزلت بعد القصص] .

بسم ا الرحمن الرحيم .

1 - { سبحان } أي تنزيه { الذي أسرى بعبده } محمد A { ليلا } نصب على الظرف والإسراء سير الليل وفائد ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته { من المسجد الحرام } أي مكة { إلى المسجد الأقصى } بيت المقدس لبعده منه { الذي باركنا حوله } بالثمار والأنهار { لنريه من آياتنا } عجائب قدرتنا { إنه هو السميع البصير } أي العالم بأقوال النبي A وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه A قال : [أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل : أصبت الفطرة قال : ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل : من أنت قال : جبريل قيل ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بالخير ثم عرج إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل : من أنت فقال : جبريل قيل : ومن معك قال : محمد قيل أو قد بعث إليه قال : قد بعث إليه ففتح لنا فإذا بابني الخالة يحي وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بالخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل فقيل : ومن معك قال : محمد فقيل : أو أرسل إليه قال : قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل : من أنت قال جبريل فقيل : ومن معك قال : محمد فقيل : أو قد بعث إليه قال : قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل : فقيل من أنت قال : جبريل فقيل : ومن معك قال : محمد فقيل : أو قد بعث إليه قال : قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل : من أنت فقال : جبريل فقيل : ومن معك قال : محمد فقيل : أو قد بعث إليه قال : قد بعث إليث ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح

جبريل فقيل : من أنت فقال : جبريل قيل ومن معك فقال : محمد قيل : أو قد بعث إليه قال : قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم فإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر ا ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق ا تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها قال : فأوحى ا إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال : ما فرض ربك على أمتك قلت : خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال : فرجعت إلى ربي فقلت : أي رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى قال : ما فعلت فقلت حط عني خمسا قال : إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال : فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال : يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهت إلى موسى فأخبرته فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقلت : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت] رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال : قال رسول ا A [رأيت ربي D]